



The Use of Artificial Intelligence in the Maqāṣid al-Sharī'ah-based Analysis of Contemporary Issues

Shurooq Salman Hassan

College of Islamic Sciences

Specialization: Uṣūl al-Fiqh (Principles of Islamic Jurisprudence)

Gmail: shrouk.salman@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 4 /5 /2025, Revised 4/ 5 / 2025, Accepted 24 /6 / 2025, Published 30/6/2025



© 2025 The Author(s). This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This research seeks to explore the potential of employing artificial intelligence (AI) technologies to serve the objectives of Islamic law, particularly in addressing contemporary issues that require continuous ijtihad and careful consideration of the objectives of Islamic law. The research addresses the complementary relationship between AI tools and the application of the jurisprudential mind, by analyzing how algorithms are used.

It was prepared in the context of comparative analytical lessons, presenting contemporary applied models, such as smart fatwa systems and artificial intelligence-powered fiqh search engines, while analyzing their compatibility with the fundamental objectives of Islamic law. The study concluded that artificial intelligence represents a promising auxiliary tool that can advance the ijtihad process.

The research concludes with a set of recommendations, most notably: A specific focus on developing Sharia rules based on artificial intelligence technologies and scholars, establishing emerging technical jurisprudential committees, and establishing comprehensive standard frameworks to guide artificial intelligence, including those serving Sharia objectives and achieving public awareness.

Keywords: Artificial Intelligence, Sharia Objectives.



استخدام الذكاء الاصطناعي في المقاصد الشرعية للمسائل المعاصرة

أ.م.د. شروق سلمان حسن

الاستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٥/٤	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٥/٤
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٦/٢٤	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/٣٠

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى استكشاف مدى إمكانية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في خدمة المقاصد الشرعية، خاصة في التعامل مع القضايا المعاصرة التي تتطلب اجتهاداً مستمراً واستحضاراً دقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية. يتناول البحث العلاقة التكاملية بين أدوات الذكاء الاصطناعي وإعمال العقل الفقهي، من خلال تحليل كيفية استخدام الخوارزميات، ونماذج التعلم الآلي، وقواعد البيانات الضخمة، في دعم اتخاذ القرار الشرعي بما يحقق مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وقد اعتمدت في البحث على المنهج التحليلي المقارن، من خلال عرض نماذج تطبيقية معاصرة، مثل أنظمة الإفتاء الذكية، ومحركات البحث الفقهي المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مع تحليل مدى توافقها مع أصول المقاصد الشرعية.

توصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة مساعدة واعدة يمكن أن ترفد العملية الاجتهادية وتدعم التفاعل مع القضايا المستجدة، شرط أن يتم ضبطها بالضوابط الأصولية والفقهية، وأن تكون بإشراف العلماء المختصين.



ويخلص البحث إلى جملة من التوصيات، من أبرزها: ضرورة تطوير منصات شرعية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي بمشاركة علماء الشريعة، وإنشاء لجان فقهية تقنية مشتركة، ووضع أطر معيارية تضمن توجيه الذكاء الاصطناعي بما يخدم المقاصد الشرعية ويحقق المصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، المقاصد الشرعية)

- أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من التقاء مجالين محوريين في حياة الأمة المعاصرة، الذكاء الاصطناعي كأداة تقنية متسارعة التأثير في مختلف مجالات الحياة، والمقاصد الشرعية كمنظومة فكرية وأصولية تُعد من أعمدة التشريع الإسلامي في توجيه الفتوى والاجتهاد ومراعاة مصالح الناس. فمع تزايد التعقيد في النوازل والمسائل المعاصرة، برزت الحاجة إلى أدوات جديدة تساعد العلماء والمجتهدين في التعامل مع هذه التحديات بما يحفظ ثوابت الشريعة ويواكب متغيرات الواقع.
- ويكتسب هذا البحث أهميته من عدة جوانب، أبرزها:
١. الجانب الشرعي: يسهم في تفعيل المقاصد الشرعية عند معالجة المسائل المستجدة بطريقة أكثر دقة واتساعاً عبر أدوات الذكاء الاصطناعي.
 ٢. الجانب التقني: يعكس الحاجة إلى دمج التقنيات الحديثة في خدمة الشريعة، مما يفتح آفاقاً جديدة للاجتهاد المعاصر المدعوم بوسائل الذكاء الصناعي.
 ٣. الجانب التطبيقي: يقدم نماذج عملية لإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى والتحليل المقاصدي، مما يدعم اتخاذ قرارات شرعية منضبطة تراعي المصالح وتدرأ المفساد.
 ٤. سد الفجوة المعرفية: يسهم في بناء جسر بين علماء الشريعة وخبراء الذكاء الاصطناعي، مما يعزز من تكامل المعرفة وتوجيه التقنية نحو أهداف أخلاقية وإنسانية.
 ٥. الاحتياج الواقعي: يعكس استجابة فعلية لاحتياجات المؤسسات الدينية والبحثية في تطوير أدوات تساعد في تحليل وتحكيم النصوص الشرعية وفقاً لمقاصد الشريعة.
- وبذلك، فإن البحث يقدم إسهاماً علمية نوعية تفتح الباب أمام تطوير الفقه الإسلامي المعاصر في ضوء أدوات الذكاء الاصطناعي، ضمن أطر منضبطة شرعياً وأخلاقياً.



- منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المنهج الاستقرائي في تتبع التطبيقات الواقعية للذكاء الاصطناعي، والمنهج المقاصدي في تحليل الأحكام.
- أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان دور الذكاء الاصطناعي في:
١. بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي والمقاصد الشرعية.
 ٢. استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام الشرعية.
 ٣. تحليل دور الذكاء الاصطناعي في فهم وتحقيق المقاصد الخمسة.
 ٤. رصد التحديات الأخلاقية والمنهجية في استخدام الذكاء الاصطناعي في الفقه.
 ٥. تحليل النصوص الشرعية واستخراج الأحكام ذات الصلة بالسياقات الجديدة.
 ٦. دعم الفتوى والاجتهاد الجمعي من خلال نظم ذكية قادرة على محاكاة استدلالات العلماء.
 ٧. تقويم المصالح والمفاسد بطريقة كمية دقيقة تسهم في ترجيح الأحكام.
 ٨. توجيه السياسات الشرعية وفقاً لمقاصد الشريعة عبر أدوات تحليل البيانات المتقدمة.
 ٩. تقديم توصيات لتعزيز تكامل الذكاء الاصطناعي والشريعة.
- الدراسات السابقة: فيما يلي عرض موجز لأبرز الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي وتحليل المقاصد الشرعية أو استخدام التقنية في الفقه الإسلامي:
١. دراسة: "استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الاجتهاد المعاصر" الباحث: د. أحمد العبادي
الجهة: المجمع الفقهي الإسلامي
 - المخلص: تناولت الدراسة كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُستخدم كأداة لجمع المعطيات وتصنيفها على وفق مقاصد الشريعة، مع تأكيد أهمية التوجيه البشري للنماذج الذكية.
 ٢. دراسة: "المقاصد الشرعية في ضوء الذكاء الاصطناعي" الباحث: د. محمد الراوي
الجامعة: جامعة الأزهر
 - المخلص: تطرقت الدراسة لإمكانية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لاستخلاص المقاصد من النصوص الشرعية، خاصة في المسائل المعاصرة، وربطها بالمستجدات المجتمعية.
 ٣. بحث: "النماذج الذكية ودورها في الاستنباط الفقهي" الباحثة: د. سمية بوحجر
الجهة: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية
 - المخلص: استعرضت فيه أدوات الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة والتحليل الدلالي للنصوص، وكيف يمكن دمجها في عمليات الاجتهاد خاصة في القضايا المالية والطبية المعاصرة.
 ٤. دراسة: "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتوى الإلكترونية" الباحث: د. يوسف عليان
الجهة: مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي الإسلامي



المخلص: ركزت على كيفية استخدام نظم الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى الإلكترونية مع مراعاة المقاصد الشرعية في البرمجة والتصميم.
 ٥. أطروحة دكتوراه: "تحليل المقاصد الشرعية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي"
 الباحث: د. عبد المجيد الكتاني
 الجامعة: جامعة الملك سعود
 المخلص: دراسة تطبيقية تقترح نموذجًا أوليًا لنظام ذكي يمكنه تحليل النصوص الشرعية وتصنيفها ضمن مقاصد الشريعة الكبرى والخاصة.
 خطة البحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي
 أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي وأدواته
 ثانياً: مفهوم المقاصد الشرعية وأنواعها:
 ثالثاً: العلاقة بين المقاصد والواقع المعاصر
 رابعاً: أوجه العلاقة بين المقاصد والواقع
 المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي والمجال الفقهي
 المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي وتطبيق المقاصد في المسائل المعاصرة
 المبحث الرابع: التحديات والضوابط
 المبحث الخامس: التوصيات والخاتمة

المقدمة:

يشهد العالم تطورًا هائلًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما يجعل من الضروري توظيف هذه التقنيات لخدمة الشريعة الإسلامية، وقد أصبحت المسائل المعاصرة أكثر تعقيدًا وتشابكًا مما يستدعي أدوات تحليلية دقيقة تراعي مقاصد الشريعة في استنباط الأحكام، هذا البحث يهدف إلى بيان كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في دعم المقاصد الشرعية عند معالجة النوازل المعاصرة، وبيان التحديات التي تواجه هذا المجال وآفاقه المستقبلية.

تعريف الذكاء الاصطناعي وأدواته

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علم الحاسوب يهدف إلى إنشاء أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة الذكاء البشري، مثل التعلم، والاستنتاج، والتخطيط، وفهم اللغة، واتخاذ القرار. ويُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه: "قدرة الأنظمة الحاسوبية على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً، مثل الفهم، والتعلم من البيانات، والتكيف مع المعلومات الجديدة، واتخاذ القرارات الذاتية" (١).

وقد يشمل ذلك قدرات مثل:



- التعرف على الأنماط (Pattern Recognition)
- معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing)
- التعلم الآلي (Machine Learning)
- الرؤية الحاسوبية (Computer Vision). (٢)
- ثانياً: أدوات الذكاء الاصطناعي:
- تتعدد أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها ما يلي: (٣)
- ١. أدوات التعلم الآلي (Machine Learning Tools):
- TensorFlow: إطار عمل مفتوح المصدر من شركة Google يُستخدم لبناء وتدريب نماذج التعلم العميق.
- PyTorch: مكتبة مفتوحة المصدر تُستخدم في الأبحاث والتطبيقات، وتتميز بسهولة الاستخدام.
- Scikit-learn: مكتبة بايثون تُستخدم لتطبيق خوارزميات تعلم الآلة التقليدية مثل التصنيف والانحدار.
- ٢. أدوات معالجة اللغة الطبيعية (NLP):
- spaCy: مكتبة قوية لمعالجة اللغة الطبيعية، تُستخدم لاستخراج الكيانات، وتحليل الجمل:
- NLTK: مكتبة تعليمية تحتوي على أدوات لمعالجة النصوص باللغة الإنجليزية.
- ChatGPT وBERT: نماذج لغوية ضخمة تُستخدم في فهم اللغة وتوليدها.
- ٣. أدوات الرؤية الحاسوبية (Computer Vision):
- OpenCV: مكتبة مفتوحة المصدر لمعالجة الصور والفيديوهات.
- YOLO: نموذج يستخدم للكشف عن الأشياء في الصور في الوقت الحقيقي.
- ٤. أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI):
- DALL·E: مولد صور من أوصاف نصية.
- ChatGPT: نموذج لغوي يستخدم في إنشاء النصوص والردود التلقائية.
- MidJourney وStable Diffusion: أدوات لإنشاء صور فنية وتخليقية باستخدام الذكاء الاصطناعي.
- ٥. أدوات دعم القرار والتخطيط:
- أنظمة الخبراء (Expert Systems): تُبرمج لتقليد خبرة الإنسان في مجالات محددة.
- *خوارزميات البحث والتحسين (مثل خوارزمية: **A) تُستخدم في حل المشكلات والتخطيط الأمثل.
- مفهوم المقاصد الشرعية وأنواعها



أولاً: تعريف المقاصد الشرعية
المقاصد الشرعية هي الغايات والحكم التي وضع الشارع الحكيم الشريعة لتحقيقها في مصالح العباد في الدنيا والآخرة. وهي تمثل البعد الغائي للأحكام الشرعية، وتُعد من المرتكزات الأساسية لفهم الشريعة وتطبيقها على نحو يحقق العدل والرحمة والمصلحة. وقد عرّفها الإمام الشاطبي بأنها:

"المعاني والحكم التي راعاها الشارع في التشريع عامّة، من أجل تحقيق مصالح العباد".^(٤) وبعبارة أخرى، فإن المقاصد هي ما قصده الشريعة من حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وغيرها من الضرورات التي لا يستقيم حال الإنسان إلا بها.

ثانياً: أنواع المقاصد الشرعية

تنقسم المقاصد الشرعية إلى عدة أنواع بحسب عدة اعتبارات:^(٥)

أولاً: بحسب مستويات الحاجة

١. المقاصد الضرورية (الضروريات):

وهي ما لا بد منه لحفظ مصالح الدين والدنيا، وبدونها تختل الحياة. وهي خمسة:

○ حفظ الدين

○ حفظ النفس

○ حفظ العقل

○ حفظ النسل (العرض)

○ حفظ المال

٢. المقاصد الحاجية (الحاجيات):

وهي ما يحتاج إليه لرفع الحرج والمشقة، وإن لم تكن بمستوى الضروريات. مثل: الرخص في السفر، وإباحة البيع.

٣. المقاصد التحسينية (التحسينات):

٤. وهي ما يُطلب لتحقيق الكماليات ومكارم الأخلاق، مثل آداب اللباس والطعام والنظافة.

ثانياً: بحسب نطاقها

١. المقاصد العامة:

وهي المقاصد التي تشمل جميع أبواب الشريعة، مثل تحقيق العدل، ورفع الحرج، وجلب المصالح، ودرء المفسد.

٢. المقاصد الخاصة:

وهي التي تختص بباب معين من أبواب الشريعة، مثل مقاصد الشريعة في العقوبات أو المعاملات أو الأسرة.

٣. المقاصد الجزئية:

وهي حكم خاصة في نصوص جزئية، مثل تحريم الخمر لمقصد حفظ العقل.



ثالثاً: بحسب الجهة المستفيدة:

١. مقاصد تتعلق بمصلحة الفرد.
 ٢. مقاصد تتعلق بمصلحة الجماعة.
 ٣. مقاصد مشتركة بين الفرد والجماعة.
- العلاقة بين المقاصد الشرعية والواقع المعاصر
تنسجم الشريعة الإسلامية بمرونتها وخلودها، ومن أبرز مظاهر ذلك المقاصد الشرعية التي تُعدّ روح الأحكام وغاياتها، والتي من خلالها تتحقق صلة الشريعة بالواقع المتجدد في مختلف العصور.
- فالمقاصد الشرعية لا تنفصل عن الواقع، بل تُعدّ معياراً أساسياً في فهمه وتنزيل الأحكام عليه، إذ يتم توجيه الاجتهادات الفقهية بما يحقق المصالح المتغيرة للناس، ويحافظ في الوقت نفسه على الثوابت الشرعية. ولهذا فإن المقاصد تمثل جسراً بين النصوص الشرعية وبين القضايا المستجدة التي قد لا يرد فيها نص صريح.
- ومن أوجه العلاقة بين المقاصد الشرعية والواقع المعاصر:
١. تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات:
 - فالمقاصد تساعد على تثبيت الأصول الشرعية، مع إفساح المجال للاجتهاد في الفروع بحسب متغيرات الزمان والمكان.
 ٢. ضبط الفتوى والاجتهاد:
- في ظل تنوّع النوازل المعاصرة، تُعدّ المقاصد ميزاناً دقيقاً في ترجيح المصالح ودرء المفساد، خصوصاً في المجالات الجديدة مثل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والبيئة والاقتصاد.^(٦)
٣. تقديم حلول شرعية للواقع:
 - من خلال فهم عميق للمقاصد، يمكن للعالم الشرعي أن يوائم بين المبادئ الإسلامية والتحديات العصرية، فيقدم حلولاً واقعية منضبطة شرعاً.
 ٤. مراعاة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية:
 - مثل قضايا حقوق الإنسان، وحماية البيئة، والعدالة الاقتصادية، وهي كلها مجالات تُفَعّل فيها مقاصد مثل العدل، والرحمة، وحفظ النفس، والكرامة.^(٧)
 ٥. الافادة من أدوات العصر (كالذكاء الاصطناعي) في خدمة المقاصد:
 - فالوسائل المعاصرة يمكن تسخيرها لتحقيق تلك الغايات، مثل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في ضبط الفتوى، وتحليل النوازل، وتحقيق مصلحة الناس.^(٨)
- الذكاء الاصطناعي والمجال الفقهي
شهد العالم تطوراً تقنياً غير مسبوق، وكان من أبرز مظاهره بروز الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة فعّالة في تحليل البيانات، واتخاذ القرارات، ومعالجة المشكلات المعقدة. ولم يكن المجال



الفقهي بمعزل عن هذا التحول؛ بل أصبح من الضروري دراسة مدى توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي، سواء في مجالات البحث أو الفتوى أو التعليم أو القضاء.

ومن أبرز مجالات العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفقه:

١. إدارة قواعد البيانات الفقهية الضخمة: يستطيع الذكاء الاصطناعي تصنيف وتنظيم آلاف الفتاوى والنصوص الفقهية، وربطها بالسياق المعاصر، مما يسهم في تسهيل الوصول إلى الحكم الشرعي المناسب.^(١)
٢. تحليل النوازل المعاصرة: يمكن للأنظمة الذكية تحليل معطيات النوازل الحديثة، وتقديم مقترحات فقهية بناء على معايير المستجدات، والمقارنة بين آراء العلماء عبر العصور.^(٢)
٣. أتمتة عمليات الإفتاء (الفتوى الذكية): ظهرت بعض النماذج التي تحاول تقديم "فتاوى مبدئية" من خلال مدخلات يُقدّمها المستخدم، بحيث تُراعى فيها المذاهب الفقهية، ومقاصد الشريعة، والواقع الخاص بالحالة.^(٣)
٤. التعليم الفقهي الذكي: من خلال تصميم منصات تعليمية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفهم مستوى الطالب، وتوجيهه في مسارات تعلم مناسبة، وتقديم اختبارات فقهية تكيفية.^(٤)
٥. دعم الاجتهاد الجمعي: من خلال أدوات تحليل البيانات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُقدّم دعماً للباحثين في المجامع الفقهية، كاستخلاص اتجاهات الآراء، أو تحديد المسائل ذات الصلة.^(٥)

التحديات:

ومع هذه الفرص، يبقى الذكاء الاصطناعي بحاجة إلى ضوابط شرعية دقيقة عند استخدامه في المجال الفقهي، إذ إن الفتوى تتطلب إدراك الواقع، وفقه النصوص، وتنزيل الحكم على الحال، ومراعاة المقاصد، وهي أمور يصعب على الذكاء الاصطناعي القيام بها من دون إشراف بشري علمي رصين.

الذكاء الاصطناعي وتطبيق المقاصد الشرعية في المسائل المعاصرة

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبحت النوازل الفقهية أكثر تعقيداً وتداخلاً مع مجالات متعددة، كالتيكنولوجيا والاقتصاد والطب والبيئة. وقد أتاح الذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة في تحليل الواقع وفهم السياق، مما يجعله أداة مساعدة في تحقيق المقاصد الشرعية عند التعامل مع هذه المسائل الجديدة.

فالمقاصد الشرعية -بصفتها الغايات العليا للتشريع- تتطلب فهماً عميقاً للواقع ووعياً بالتطورات المجتمعية، وهنا تظهر قدرة الذكاء الاصطناعي على تجميع البيانات، وتحليل الاتجاهات، ورصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مما يُعزز من دقة الاجتهاد وتنزيل الحكم الشرعي على الواقع.

ومن أبرز مجالات تسخير الذكاء الاصطناعي في خدمة المقاصد الشرعية:

١. تحقيق مبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد:



عبر أنظمة تحليل البيانات الضخمة (Big Data)، يمكن للذكاء الاصطناعي رصد نتائج القرارات السابقة ومآلاتها، مما يساعد في تقدير المصلحة والمفسدة في النوازل الجديدة.^(٤)

٢. مراعاة مقاصد حفظ النفس والعقل والصحة:

في المجالات الطبية، يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم القرار الشرعي في قضايا مثل: الإجهاض، والتبرع بالأعضاء، والذكاء الصناعي في الجراحة، وغيرها، بما يحقق حفظ النفس والعقل.^(٥)

٣. تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية:

من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي في التشخيص الاجتماعي، يمكن معالجة قضايا مثل الزكاة الذكية، توزيع الموارد، وتحديد الفئات المستحقة للدعم، بما يحقق مقاصد الشريعة في العدل والتكافل.^(٦)

٤. ضبط الفتوى في القضايا التقنية المعاصرة:

اذ يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في توفير فهم شامل للبيئة الرقمية والافتراضية (مثل العملات المشفرة، والذكاء الاصطناعي الأخلاقي، والخصوصية الرقمية)، مما يدعم المفتي في إصدار فتوى مقاصدية منضبطة.^(٧)

أولاً: المسائل الطبية – الذكاء الاصطناعي والجراحة (مقصد حفظ النفس)

يُعد مجال الطب من أبرز الميادين التي أفادت من تقانات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في الجراحة الروبوتية، والتشخيص المبكر، وتحليل الصور الطبية. اذ يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُعزز دقة التدخل الجراحي، ويُقلل من الأخطاء الطبية، مما يساهم مباشرة في حفظ النفس، وهو من الضروريات الخمس الكبرى في الشريعة.

❖ مثال: استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الأشعة المقطعية للكشف المبكر عن الأورام يُساهم في إنقاذ الأرواح من خلال التشخيص المبكر.

• المقصد الشرعي: تقليل الأخطار، وتحقيق السلامة الصحية، مما يدخل ضمن مقصد حفظ النفس.

• الضابط الشرعي: ضرورة الرقابة الأخلاقية والطبية على مخرجات الذكاء الاصطناعي، لضمان مطابقتها للمعايير المهنية والشرعية.^(٨)

ثانياً: المسائل المالية: العملات الرقمية والذكاء الاصطناعي (مقصد حفظ المال)

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل أسواق العملات الرقمية، وتحديد اتجاهات الاستثمار، والتنبيه بالمخاطر. ورغم الجدل الشرعي حول العملات الرقمية، فإن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحقيق الشفافية، وكشف الاحتيال، وتوفير أدوات لحماية أموال المستخدمين.

❖ مثال: استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي للكشف عن العمليات الاحتيالية في منصات التداول.

• المقصد الشرعي: حماية الأموال من الضياع، ومنع التلاعب المالي، بما يحقق مقصد حفظ المال.



- الضابط الشرعي: ضرورة التعامل بالعملات الرقمية وفقاً لمعايير شرعية واضحة، وتجنب الغرر والربا.^(١٩)
- ثالثاً: المسائل البيئية: الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة (مقصد حفظ النسل)
تلعب تقانات الذكاء الاصطناعي دوراً كبيراً في دعم مشاريع التنمية المستدامة، من خلال مراقبة التلوث، وإدارة المياه والطاقة، وتحسين الزراعة الذكية. وهذه التقانات تُسهم في ضمان بيئة صحية آمنة للأجيال الحالية واللاحقة، وهو ما يتصل بمقصد حفظ النسل من جهة الصحة والاستقرار البيئي والاجتماعي.
- ❖ مثال: استخدام الذكاء الاصطناعي لتقليل الانبعاثات الكربونية من المصانع من خلال أنظمة المراقبة الذكية.
- المقصد الشرعي: حماية البيئة لضمان استمرارية الحياة الإنسانية بكرامة وصحة، وهو جزء من حفظ النسل بالمعنى الواسع.
- الضابط الشرعي: الالتزام بالمسؤولية البيئية وعدم الإضرار بالخلق، وهو أصل مقاصدي راسخ.^(٢٠)

التحديات والضوابط في استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي
برغم ما يقدمه الذكاء الاصطناعي من إمكانيات واعدة في دعم الفقه الإسلامي وخدمة مقاصد الشريعة، إلا أن هناك تحديات أخلاقية وشرعية لا بد من التعامل معها بوعي وانضباط. فالتكنولوجيا، بطبيعتها، ليست محايدة، بل تتأثر بمدخلات وتصميمات بشرية قد تحمل انحيازات أو قصوراً، مما يجعل من الضروري تحديد ضوابط شرعية صارمة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الفتوى والاجتهاد.

- أولاً: التحديات الأخلاقية والشرعية
١. غياب النية والتكليف الشرعي:
الذكاء الاصطناعي لا يملك قصدًا شرعيًا ولا نيةً ولا وعياً ذاتيًا، مما يجعله غير مؤهل ذاتيًا لتحمل مسؤولية الحكم أو الفتوى.
٢. الانحيازات الخوارزمية:
قد تحمل الخوارزميات تحيزات ناتجة عن بيانات التدريب أو تصميم المبرمج، مما قد يؤدي إلى إصدار أحكام غير دقيقة أو غير منصفة.
٣. الاعتماد المفرط على التقنية:
مما قد يؤدي إلى تهميش دور المجتهد البشري، وتقديم أجوبة آلية لا تراعي التعقيد المقاصدي للواقع.^(٢١)



ثانيًا: الحاجة إلى رقابة بشرية وعلمية من أبرز ما يؤكد في هذا المجال هو ضرورة وجود إشراف بشري متخصص في كل مراحل استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي، سواء من علماء الشريعة أو من المختصين في التقنية.

❖ الرقابة تضمن:

- سلامة المدخلات الشرعية والبيانات الفقهية.
- التحقق من توافق المخرجات مع الأصول الشرعية والمقاصد العليا.
- ضمان مراعاة الفروق الفردية والبيئية في تنزيل الأحكام. (٢٢)

ثالثًا: ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء.

١. أن يكون دور الذكاء الاصطناعي مساعدًا لا مستقلًا: أي لا يُصدر الفتوى من تلقاء نفسه، بل يقدم معطيات تساعد المفتي البشري في اتخاذ القرار.
٢. مراعاة المقاصد الشرعية في البرمجة والمخرجات: بحيث تُصمَّم الأنظمة بما يُراعي الضرورات الخمس ومبادئ العدالة والرحمة ورفع الحرج.
٣. التحقق من صحة مصادر المعلومات الفقهية والحديثية: يجب أن تُعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على مصادر موثوقة ومعتمدة شرعيًا، مع توثيق آلي للمراجع.
٤. الشفافية في آلية اتخاذ القرار: لا بد من أن تكون خوارزميات الذكاء الاصطناعي واضحة للمستخدم، مع بيان الأسس التي بُني عليها الجواب.
٥. احترام الخصوصية وعدم استخدام المعلومات الشخصية من دون إذن: خصوصًا في التطبيقات التي تتعامل مع الفتاوى الشخصية أو المعلومات الحساسة. (٢٣)



الخاتمة والتوصيات:

بيّن هذا البحث كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في خدمة الشريعة الإسلامية من خلال دعم تحقيق المقاصد الشرعية في معالجة المسائل المعاصرة، وذلك إذا استخدم ضمن ضوابط شرعية وأخلاقية محكمة بإشراف علمي متخصص. وقد ظهر من الأمثلة التطبيقية أن الذكاء الاصطناعي قادر على أن يكون أداة فعالة في تعزيز الاجتهاد المؤسسي، وضبط الفتوى، وفهم الواقع المتجدد، شريطة ألا يُنظر إليه كبديل عن الفقيه، بل كوسيلة تُعينه في أداء مهمته.

وبناءً على ما تقدم، يوصي البحث بما يلي:

التوصيات:

١. تشجيع البحث التكاملي بين علماء الشريعة والتقنيين:

من الضروري إنشاء فرق بحثية مشتركة تجمع بين الفقهاء، والأصوليين، وخبراء الذكاء الاصطناعي، من أجل تطوير أدوات تقنية تراعي المقاصد الشرعية وتُقدّم حلولاً أصيلة للمجتمع المسلم.

٢. بناء منصات رقمية شرعية ذكية تخدم المقاصد:

يُتّرح تطوير تطبيقات ومنصات تعتمد الذكاء الاصطناعي في إدارة الفتاوى، وتصنيف



المسائل، وتوجيه المستخدمين بناء على مقاصد الشريعة، ولا سيما في القضايا المستجدة (كالطب، والمال، والبيئة).
٣. استشراف مستقبل الفقه الذكي والاجتهاد المؤسسي:

يجب دعم الاتجاه نحو بناء فقه ذكي يتسم بالمرونة والدقة والتجدد، ويتكامل فيه الذكاء الاصطناعي مع الاجتهاد الجمعي، بما يُحقق حيوية الشريعة الإسلامية وملاءمتها للواقع المعاصر.

بهذه الرؤية المتوازنة بين الأصالة الشرعية والمعاصرة التقنية، يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي وسيلة فاعلة في تحقيق المقاصد، وتيسير حياة المسلمين، والحفاظ على ثوابت الشريعة في عالم متسارع التغير.

هوامش البحث

- (١) الذكاء الاصطناعي، راسل، ستيوارت، وبيتر نورفيغ. (٢٠٢١). منهج معاصر، الطبعة الرابعة، بيرسون.
- (٢) المصدر السابق
- (٣) مقدمة في الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، عادل عبد الحليم الصياد. (٢٠٢٠).. دار الفكر العربي.
- (٤) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي.
- (٥) الموافقات في أصول الشريعة، مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور.
- (٦) إمكانات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية" مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
- (٧) الذكاء الاصطناعي يحفظ حقوق الانسان في صميم اهداف التنمية المستدامة مفوضية حقوق الانسان، ١٠ ايار ٢٠٢٢.
- (٨) استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الاصولية ، احلام محمد محسن عقيل، جامعة الملك سعود، ٢٠٣٢.
- (٩) القواعد الشرعية الضابطة للذكاء الاصطناعي، بوخالفي أمال، ٢٠٢٤.
- (١٠) دور تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي لتحقيق مقاصد الشريعة، المؤلف: د.ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني، قسم الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.



- (١١) الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، عمر بن إبراهيم بن محمد المحميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: ٥٧، رجب ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م.
- (١٢) فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس علم الفرائض في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الثالث ثانوي في المملكة العربية السعودية، المؤلفون: أحلام حمدان علي الشهري، وأ.د. طلال محمد المعجل.
- (١٣) دور الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في دعم الاجتهاد الفقهي، الشيخ الدكتور عبد المجيد العصفور، مارس ٢٠٠٧.
- (١٤) دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، ياسر طرشان، رابط البحث: [ResearchGate](#).
- (١٥) الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق مقاصد حفظ النفس (دراسة فقهية مقارنة)، محمود المتبولي كلية الشريعة والقانون بدمنهور.
- (١٦) المصدر السابق.
- (١٧) الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، الدكتور موسى الزعاترة، ٢٠٢٣.
- (١٨) الذكاء الاصطناعي يتفوق على الجراحين في كتابة التقارير الطبية، شبكة العربية، ٢٠٢٣.
- (١٩) **Artificial Intelligence in Islamic Finance: Theory and Practice**، يناقش استخدام الذكاء الاصطناعي في المنتجات المالية الإسلامية، ويمكن إسقاطه على الفتوى في المعاملات.
- (٢٠) الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية، د. محمد أحمد الجار الله، مكتبة الكويت الوطنية ٢٠٢٤.
- (٢١) "إمكانات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية" مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
- (٢٢) "إمكانات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية" مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
- (٢٣) "الذكاء الاصطناعي وأثره في الاجتهاد الفقهي المعاصر" المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.



قائمة المصادر والمراجع:

١. مناقش Artificial Intelligence in Islamic Finance: Theory and Practice ، يناقش استخدام الذكاء الاصطناعي في المنتجات المالية الإسلامية، ويمكن إسقاطه على الفتوى في المعاملات.
٢. استخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض القواعد الكلية الاصولية ، احلام محمد محسن عقيل، جامعة الملك سعود، ٢٠٣٢.
٣. إمكانات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية" مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
٤. إمكانات استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية" مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.
٥. دور الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في دعم الاجتهاد الفقهي، الشيخ الدكتور عبد المجيد العصفور، مارس ٢٠٠٧.
٦. دور تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي لتحقيق مقاصد الشريعة، دياسر محمد عبد الرحمن طرشاني، قسم الفقه والأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.



٧. دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، ياسر طرشان، رابط البحث: ResearchGate
٨. الذكاء الاصطناعي تعزيز للصحة وتحقيق لمقاصد الشريعة الإسلامية، د.محمد أحمد الجار الله، مكتبة الكويت الوطنية ٢٠٢٤.
٩. الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، الدكتور موسى الزعاترة، ٢٠٢٣.
١٠. الذكاء الاصطناعي وأثره في الاجتهاد الفقهي المعاصر، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.
١١. الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، عمر بن إبراهيم بن محمد المحميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: ٥٧، رجب ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م
١٢. الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق مقاصد حفظ النفس (دراسة فقهية مقارنة)، محمود المتبولي.
١٣. الذكاء الاصطناعي يتفوق على الجراحين في كتابة التقارير الطبية، شبكة العربية، ٢٠٢٣.
١٤. الذكاء الاصطناعي يحفظ حقوق الانسان في صميم اهداف التنمية المستدامة، مفوضية حقوق الانسان، ١٠ ايار ٢٠٢٢.
١٥. الذكاء الاصطناعي، راسل، ستيوارت، وبيتر نورفيغ. (٢٠٢١). منهج معاصر (الطبعة الرابعة). بيرسون.
١٦. فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس علم الفرائض في تنمية التحصيل المعرفي، أحلام حمدان علي الشهري، وأ.د.طلال محمد المعجل
١٧. القواعد الشرعية الضابطة للذكاء الاصطناعي، بوخالفي أمال، ٢٠٢٤.
١٨. مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور.
١٩. مقدمة في الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، عادل عبد الحلیم الصياد. (٢٠٢٠). دار الفكر العربي.
٢٠. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي.



Qā'imah al-maṣādir wa-al-marāji':

- 1 .Artificial Intelligence in Islamic Finance : Theory and Practice, ynāqsh istikhdām al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-muntajāt al-mālīyah al-Islāmīyah, wymkn isqāṭh 'alá al-Fatwá fī al-mu'āmalāt.
- 2 .istikhdām al-dhakā' alāṣṭnā'y fī ḍaw' ba'd al-qawā'id al-Kullīyah al-uṣūliyah, Aḥlām Muḥammad Muḥsin 'Aqīl, Jāmi'at al-Malik Sa'ūd.
Imkānāt istikhdām al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-Fatwá al-shar'īyah "Majallat Kullīyat al-sharī'ah wa-al-qānūn bi-Jāmi'at al-Azhar.
- 3 .makānat istikhdām al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-Fatwá al-shar'īyah "bi-Jāmi'at al-Azhar.
- 4 .Dawr al-dhakā' alāṣṭnā'y wa-al-nuḥum alkhbyrh fī Da'm al-Ijtihād al-fiqhī, al-Shaykh al-Duktūr 'Abd al-Majīd al-'Uṣfūr, Mārs 2007.
- 5 .taḥlīl al-bayānāt alḍkhhm lldhkā' alāṣṭnā'y fī al-fiqh al-Islāmī li-taḥqīq D. Yāsir Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ṭrshāny, Qism al-fiqh wa-al-uṣūl Mālīziyā.



- 6 .Dawr taṭbīqāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī taḥqīq Maqāṣid al-sharī'ah al-Islāmīyah, Yāsir ṭarshān.
- .7 al-dhakā' alāṣṭnā'y, D. Muḥammad Aḥmad al-Jār Allāh, Maktabat al-Kuwayt al-Waṭanīyah 2024.
- 8 .al-dhakā' alāṣṭnā'y wa-atharuhu fī alājthādālmjilh al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah.
- 9 .al-dhakā' alāṣṭnā'y wa-atharuhu fī ṣinā'at al-Fatwá, 'Umar ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Muḥaymīd, Majallat al-Jam'īyah al-fiqhīyah al-Sa'ūdīyah, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al'ddrjb 1443h
- 10.al-Dhakā' alāṣṭnā'y wa-dawruhu fī taḥqīq Maqāṣid ḥifz al-nafs (dirāsah fiqhīyah muqāranah), Maḥmūd al-Matbūlī.
- 11 .al-dhakā' alāṣṭnā'y ytfwq 'alá al-jarrāḥīn fī kitābat al-taqārīr al-ṭibbīyah, Shabakah al-'Arabīyah, 2023.
- 12 .al-dhakā' alāṣṭnā'y yḥfz Ḥuqūq al-insān fī ṣamīm ahdāf al-tanmiyah al-mustadāmah, Mufawaḍiyat Ḥuqūq al-insān, 10 Ayyār 2022.
- 13 .al-dhakā' alāṣṭnā'y, Rāsīl, Stuart, wbytr nwrfygh. (2021). Manhaj mu'āṣir (al-Ṭab'ah al-rābi'ah). Bīrsūn.
- 14 .fā'ilīyat istikhdām taṭbīqāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī tadrīs 'ilm al-farā'id fī Tanmiyat al-taḥṣīl al-ma'rifi, Aḥlām Ḥamdān 'Alī al-Shahrī, wa-A. D. Ṭalāl Muḥammad al-Ma'jul
- 15 .al-qawā'id al-shar'īyah al-ḍābiṭah lldhkā' alāṣṭnā'y, bwkhālfy Amāl, 2024.
- 16 .Maqāṣid al-sharī'ah al-Islāmīyah, Ibn 'Āshūr.
- 17 .muqaddimah fī al-dhakā' alāṣṭnā'y wa-ta'allum al-ālah, 'Ādil 'Abd al-Ḥalīm al-Ṣayyād. (2020). Dār al-Fikr al-'Arabī.
- 18 .al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharī'ah, al-Shāṭibī. Muḥammad al-Ma'jul



Sources and References:

- 1" .Artificial Intelligence in Islamic Finance: Theory and Practice," discusses the use of artificial intelligence in Islamic financial products and its application to fatwas in transactions.
- 2.The Use of Artificial Intelligence in Light of Some General Principles of Islamic Jurisprudence," Ahlam Muhammad Mohsen Aqeel, King Saud University, 2032.
- 3" .The Potential of Using Artificial Intelligence in Fatwas," Journal of the Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University.
- 4 .The Potential of Using Artificial Intelligence in Fatwas, Journal of the Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University.
- 5 .The Role of Artificial Intelligence and Expert Systems in Supporting Jurisprudential Ijtihad, Sheikh Dr. Abdul Majeed Al-Asfour, March 2007.



6.The Role of Big Data Analysis and Artificial Intelligence in Islamic Jurisprudence to Achieve the Objectives of Sharia, Dr. Yasser Muhammad Abdul Rahman Tarshani, Department of Jurisprudence and Principles of Islamic Jurisprudence, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Malaysia.

7 .The Role of Artificial Intelligence Applications in Achieving the Objectives of Islamic Sharia, Yasser Tarshani, ResearchGate

.8. Artificial Intelligence: Promoting Health and Achieving the Objectives of Islamic Sharia, Dr. Muhammad Ahmad Al-Jarallah, Kuwait National Library, 2024.

9.Artificial Intelligence in Fatwa Drafting, Dr. Musa Al-Zatara, 2023.

10 .Artificial Intelligence and Its Impact on Contemporary Jurisprudential Ijtihad, Jordanian Journal of Islamic Studies.

11 .Artificial Intelligence and Its Impact on Fatwa Production, Omar bin Ibrahim bin Muhammad Al-Muhaimid, Journal of the Saudi Fiqh Association, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Issue: 57, Rajab 1443 AH - 2022 AD

12 .Artificial Intelligence and Its Role in Achieving the Objectives of Preserving Life (A Comparative Jurisprudential Study), Mahmoud Al-Matbouli.

13 .Artificial Intelligence Outperforms Surgeons in Writing Medical Reports, Al-Arabiya Network, 2023.

14 .Artificial Intelligence: Preserving Human Rights at the Heart of Comprehensive Development Goals, Commission on Human Rights, May 10, 2022.

15 .Artificial Intelligence, Russell, Stuart, and Peter Norvig. (2021). A Contemporary Approach (4th ed.). Pearson.

16 .Effective Use of Artificial Intelligence Applications in the Science of Inheritance in Developing Tourism Achievement, Ahlam Hamdan Ali Al-Shehri and Prof. Talal Mohammed Al-Muajjil



-
- 17 .Sharia Rules Governing Artificial Intelligence, Boukhalfi Amal, 2024.
 - 18 .The Objectives of Islamic Sharia, Ibn Ashour.
 - 19 .Introduction to Artificial Intelligence and Machine Learning, Adel Abdel Halim Al-Sayyad (2020). Dar Al-Fikr Al-Arabi.
 - 20 .Al-Muwafaqat in the Principles of Sharia, Al-Shatibi.